المحاضرة الرابعة

حروف الجر

قال ابن مالك:

هاك حروف الجر وهي من إلى

... حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ رب اللام كي واو وتا ... والكاف والباء ولعل ومتى

موجز شرح ابن عقيل:

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء وهي تعمل فيها الجر، وهي:

- **خلا وحاشا وعدا** : تقدم الكلام على (خلا وحاشا وعدا) في الاستثناء وهو اذا اتى الاسم بعدهن مجرورا ولم يسبقن بما فهن حروف جر .

- **كي ولعل ومتى:** قل من ذكر كي ولعل ومتى في حروف الجر، **فأما كي** فتكون حرف جر في موضعين:

أحدهما: إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كيمه أي لمه فما استفهامية مجرورة بكى وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت .

الثاني: قولك جئت كي أكرم زيدا فأكرم فعل مضارع منصوب بأن بعد كي وأن والفعل مقدران بمصدر مجرور بكى والتقدير جئت كي إكرام زيد أي لإكرام زيد وأما لعل فالجر بها لغة عقيل ومنه قوله: لعل أبي المغوار منك قريب[1]

ومنه قوله: لعل الله فضلكم علينا ... بشيء أن أمكم شريم[2]

ف "أبي المغوار" والاسم الكريم مبتدآن وقريب وفضلكم خبران ولعل حرف جر زائد دخل على المبتدأ فهو كالباء في بحسبك درهم.

---

(1) موطن الشاهد: اتت لعل حرف جر زائد، وجر بها أبي وهذه لغة قليلة .

(2) موطن الشاهد: اتت لعل حرف جر زائد، وجر بها لفظ الجلالة، وهذه لغة قليلة . .

وأما متى فالجر بها لغة هذيل ومن كلامهم أخرجها متى كمه يريدون من كمه ومنه قوله:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج[٣]

- **لولا** : وهي من حروف الجر ، **ومذهب سيبويه** أنها من حروف الجر لكن لا تجر إلا المضمر فتقول لولاي ولولاك ولولاه فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجرورات ب لولا **وزعم الأخفش** أنها في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع فلم تعمل لولا فيها شيئا كما لا تعمل في الظاهر نحو لولا زيد لأتيتك **وزعم المبرد** أن هذا التركيب أعني لولاك ونحوه لم يرد من لسان العرب وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقوله:

أتطمع فينا من أراق دماءنا ... ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن[٤]

- **مذ منذ:** قال ابن مالك:

بالظاهر أخصص منذ مذ وحتى ... والكاف والواو ورب والتا

وأخصص بمذ ومنذ وقتا وبرب ... منكرا والتاء لله ورب

وما رووا من نحو ربه فتى ... نزر كذا كها ونحوه أتى

موجز شرح ابن عقيل:

من حروف الجر ما لا يجر إلا الظاهر وهي:

١-**مذ ومنذ** : ولا تجر ضميرا فلا تقول منذه ولا مذه ، ولا تجر منذ ومذ من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان **فإن كان الزمان حاضرا كانت بمعنى (في):** نحو ما رأيته منذ يومنا أي في يومنا، **وإن كان الزمان ماضيا كانت بمعنى (من)** نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة ،

٢- **حتى:** فقد شذ جرها للضمير كقوله:

فلا والله لا يلفى أناس ... فتى حتاك يا ابن أبي زياد[٥]

---

(٣) موطن الشاهد: وردت متى حرف جر على لغة بني هذيل ولجج مجرور بها، وهذا قليل .

(٤) موطن الشاهد: قوله: "لولاك" حيث اتصلت الكاف بـ"لولا" على خلاف ما زعم المبرد. .

(٥) موطن الشاهد: قوله: حتاك اذ جرت حتى الضمير الكاف وهذا شاذ .

ولا يقاس على ذلك خلافا لبعضهم ولغة هذيل إبدال حائها عينا وقرأ ابن مسعود {فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ} .

٣- **الواو** و**التاء:** مختصتان بالقسم ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما فلا تقول أقسم والله ولا أقسم تالله ولا تجر التاء إلا لفظ الله، فتقول: تالله لأفعلن وقد سمع جرها رب مضافا إلى الكعبة قالوا ترب الكعبة وهذا معنى قوله والتاء لله ورب وسمع أيضا تالرحمن وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا تحياتك وهذا غريب.

٤-**رُب:** ولا تجر رب إلا نكرة نحو رب رجل عالم لقيت وهذا معنى قوله وبرب منكرا أي واخصص برب النكرة وقد شذ جرها ضمير الغيبة كقوله:

واه رأبت وشيكا صدع أعظمه ... وربه عطبا أنقذت من عطبه[٦]

٥-**الكاف:** وشذ جر الكاف لضمير الغائب كقوله:

خلى الذنابات شمالا كثبا ... وأم أوعال كها أو أقربا[٧]

قال ابن مالك:

بعض وبين وابتدىء في الأمكنة ... بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرة ك ما لباغ من مفر

موجز شرح ابن عقيل:

دلالات الجر ب (من):

١- للتبعيض ، نحو قولك: أخذت من الدراهم، ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ}.

٢-ولبيان الجنس ، نحو قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ} .

٣-لابتداء الغاية في المكان، نحو قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى} .

٤-لابتداء الغاية في الزمان، نحو قوله تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} وقول الشاعر:

تخيرن من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جربن كل التجارب

---

(٦) موطن الشاهد: قوله: **ربه**، شذ جر رب لضمير الغائب الهاء .

(٧) موطن الشاهد: قوله: **كها** ، شذ جر الكاف لضمير الغائب الهاء .

٥-زائدة ، نحو ما جاءني من أحد، ولا تزاد عند جمهور البصريين إلا بشرطين:
أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرة.
الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبه النفي النهى نحو لا تضرب من أحد والاستفهام نحو هل جاءك من أحد ، ولا تزاد في الإيجاب ولا يؤتى بها جارة لمعرفة فلا تقول جاءني من زيد خلافا للأخفش وجعل منه قوله تعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم قد كان من مطر أي قد كان مطر.

قال ابن مالك:

للانتهاء حتى ولام وإلى ... ومن وباء يفهمان بدلا

موجز شرح ابن عقيل:

يدل على انتهاء الغاية إلى وحتى واللام والأصل من هذه الثلاثة إلى:

تجر الى ما دل على الآخر وغيره: نحو سرت البارحة إلى آخر الليل أو إلى نصفه.

ولا تجر حتى إلا ما كان آخرا أو متصلا بالآخر: كقوله تعالى: {سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} ولا تجر غيرهما فلا تقول سرت البارحة حتى نصف الليل.

واستعمال اللام للانتهاء قليل ومنه قوله تعالى: {كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمّىً} .

ويستعمل من والباء بمعنى بدل فمن استعمال من بمعنى بدل قوله عز وجل: {أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ} أي بدل الآخرة وقوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ} أي بدلكم وقول الشاعر:

جاريه لم تأكل المرققا ... ولم تذق من البقول الفستقا[٨]

أي بدل البقول ومن استعمال الباء بمعنى بدل ما ورد في الحديث ما يسرني بها حمر النعم أي بدلها

قال ابن مالك:

([٨]) موطن الشاهد: من البقول: استعملت الباء بمعنى بدل والمعنى بدل البقول .

واللام للملك وشبهه وفي ... تعدية أيضا وتعليل قفى
وزيد والظرفية استبن ببا ... وفي وقد يبينان السببا
موجز شرح ابن عقيل:
تقدم أن اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنها تكون:
١-للملك نحو {لَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} والمال لزيد .
٢-ولشبه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار.
٣- وللتعدية نحو وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ}.
٤- وللتعليل نحو جئتك لإكرامك .
٥-وزائدة قياسا : نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ}.
٦- وزائدة سماعا: نحو ضربت لزيد .

ومن معاني الباء:

- تأتي الباء للظرفية، نحو قوله تعالى: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ} أي وفي الليل.
- وتأتي للسببية، نحو قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً} .

ومن معاني في:

- تأتي في للظرفية: نحو قولك زيد في المسجد وهو الكثير فيها.
- وتأتي في للسببية، نحو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

قال ابن مالك:

بالبا استعن وعد عوض ألصق ... ومثل مع ومن وعن بها انطق

موجز شرح ابن عقيل:

ومن معاني الباء :

- تكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين.

- وللتعدية نحو ذهبت بزيد ومنه قوله تعالى: {ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ} .
- وللتعويض نحو اشتريت الفرس بألف درهم ومنه قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ} .
- وللإلصاق نحو مررت بزيد وبمعنى مع نحو بعتك الثوب بطرازه أي مع طرازه.
- وبمعنى من كقوله: شربن بماء البحر

أي من ماء البحر وبمعنى عن نحو {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} أي عن عذاب.

وتكون الباء أيضا للمصاحبة نحو {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} أي مصاحبا حمد ربك.